-Tysome, T. (٢٠٠٠). University square up for e-challenge, **Times Higher Ecucation Supplement**, ٢٤, March, ١.

الصفات والكفاءات النموذجية للمعلم أو الأستاذ الناجح في القرن ٢١

"دراسة استطلاعية بجامعة فرحات عباس – سطيف- الجزائر"

الأستاذ: خالد عبد السلام

مقدمة :

إنها أعظم رسالة في الحياة, وأنبل مهمة في المجتمع وأخطرها في نفس الوقت. إنها عملية التربية والتكوين أو عملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتم إعداد أجيال للحياة الحاضرة و المستقبلية لتكون في مستوى متطلبات و تحديات العصر .

عظمتها تكمن في ثقل مسؤولياتها و ما تستلزمه من درجة عالية من الصبر و التعقل أثناء ممارستها .

ونبلها يكمن في درجة الثقة التي يضعها المجتمع في بعض أفراده بإرساله أبنائه إليهم من أجل إعدادهم , تكوينهم و تربيتهم ليكونوا مواطنين صالحين و إيجابيين في مجتمعهم .حيث يكون المعلم بمثابة الأب , والمعلمة بمثابة الأم و المدرسة بمثابة الأسرة الثانية نظرا للوقت الكثير الذي يقضونه فيها.

أما خطورتها تكمن في عواقب الإفراط أو التفريط فيها , ذلك أن انعكاساتها السلبية لا تصيب فردا بعينه فقط بل تتعدى إلى أجيال كاملة و يجني ويلاتها المجتمع في كل قطاعا ته .

إذن إذا كان الأمر كذلك بالنسبة لرسالة أو مهمة التربية والتكوين فمن يصلح لها ؟ هل كل الناس يصلحون للتربية والتكوين ؟ و هل كل من له مستوى دراسي عالي أو له رصيد معرفي معتبر يصلح بالضرورة للتربية والتكوين ؟ أو بتعبير آخر هل كل من نجح في الدراسة وتفوق فيها بالضرورة ينجح في التدريس والتكوين ويتفوق فيهما ؟ و هل يمكن اعتبار التربية والتكوين وظيفة «Une Fonction » كسائر الوظائف في القطاعات الأخرى أم أنها مهمة ورسالة ؟ فإذا كانت مهمة فما هي المواصفات التي يجب أن تتوفر في رجل التكوين(الأستاذ الجامعي) ؟

كلها أسئلة سنحاول الإجابة عليها في هذا الموضوع مستعينين في ذلك بنتائج بعض الدراسات وكذا باستطلاع للرأي أجريناه على عينة من طلبة قسم علم النفس بجامعة فرحات عباس . وقبل ذلك يجدر بنا تناول بعض خصائص رجال التربية والتكوين في ممارستهم الميدانية مقارنة بموظفي القطاعات الأخرى **هل كل الناس يصلحون لأن يكون مربين أو أساتذة ؟**

والجواب على هذا السؤال بديهي ,أنه ليس كل الناس يصلحون للعمل التكويني والتربوي ,لأن عملية التربية تخضع لأسس علمية ,منهجية وفنيات بيداغوجية لا يتقنها جميع الناس و ليست في متناولهم جميعا حتى وإن كانوا متفوقين وناجحين في دراستهم . حيث كثيرا ما يتصرف عامة الناس وخاصتهم من ذوي المستويات العلمية العالية باندفاعية وتهور اتجاه أبنائهم وطلبتهم يعتقدون أنها أساليب تربوية باعتبارها تساهم في ضبط سلوكاتهم وردعهم وفرض الهدوء داخل الفوج, إلا أن نتائجها تأتي عكسية حيث غالبا ما تنمي التشاؤم والنفور وعدم الرغبة في الدراسة والتعلم .

و هل كل من له مستوى دراسي عالي أو له رصيد معرفي معتبر يصلح بالضرورة لأن يكون مربيا ؟

يقول ديركايم في كتابه " L evolution pédagogique en France Pu f (١٩٦٩ :) " إن اكتساب العلوم لايعني اكتساب فن تبليغه و إيصاله , ولا يعني حتى اكتساب المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها هذا الفن (فن الاتصال) " . (Durkheim١٩٦٩p١١/١٢)

(Acquérir la science , ce n'est pas acquérir l art de la communiquer , ce n est même pas acquérir les notions fondamentales sur les quelles cet art se repose)

و لذلك فليس كل من تعلم يمكن أن يعلّم , لأن التعليم علم و فن لا يحسنه إلا من اكتسب قواعده و استراتجياته

و تدرب عليها ، وتوفرت في شخصيته العناصر المؤهلة لتفعيل عملية التبليغ والاتصال التربوي، كالتنظيم والترتيب للأفكار وأسلوب التشويق، ومبدأ الإقناع، والروح الاجتماعية المرحة التي على أساسها يتم التفاعل والتجاوب .

هل التربية وظيفة كسائر الوظائف أم هي مهمة و رسالة ؟

منذ القدم ارتبط مفهوم التربية والتكوين و مدلولها بالمهمة و الرسالة , نظرا لثقل وعظمة المهمة ، حيث يتعامل مع نفوس بشرية ويتفاعل معهم ويجهد نفسه لينمي ويرسخ فيهم القيم , المعايير و المبادئ السامية ويرقى بهم إلى قمة الإبداع والتحضر والتقدم .

و بناءا على ذلك نجد أن التربية والتكوين ليست وظيفة كسائر وظائف القطاعات الأخرى , نوظف فيها من هبّ ودبّ دون مراعاة لما يستلزمه العمل التكويني والتربوي من شروط و مواصفات شخصية وعلمية أو مهنية . فإذا كانت المجتمعات المتطورة تعمل بمبدأ "**وضع الرجل المناسب في المكان المناسب**" من أجل تفعيل أدائه في منصب العمل فإن أهم وأخطر قطاع يستلزم الالتزام بهذا المبدأ هو قطاع التربية والتكوين والتعليم ،لأنه العمل فيه ليس وظيفة كسائر الوظائف بل يعتبر رسالة و مهمة نبيلة ومقدسة كما يقول المثل الفرنسي " (L éducation n'est pas une fonction mais c'est une mission

إذن من يصلح لرسالة التربية والتكوين في المجتمع ؟

لا يصلح لرسالة التربية والتكوين إلا من كان أهلا ومقتنعا بالرسالة التربوية و توفرت فيه مجموعة من الكفاءات والمهارات وكذا الصفات الشخصية والاجتماعية والمؤهلات العلمية والمهنية التي سنبينها بالتفصيل لاحقا.

ما هي مهام المعلم التي تفرضها التحولات المعاصرة ؟

وقد ذكر كل من قران Grand, فيتزل Fretzell و لوقبيست Logiste في دراساتهم التي وردت في كتاب" تكوين معلمي الغد **La formation des enseignants de**

demain " لصاحبه دونلدشيير Delandsheere أن:مهام المعلم أو الأستاذ تتمحور حول الجوانب الآتية :(Guy de Leendsheere ١٩٧٦ p٧٨)

١ـ مهام لها علاقة بالترقية و التنمية الاجتماعية والعاطفية للمتعلم . لمساعدته على اكتساب الخصائص و السلوكات الاجتماعية المقبولة , ربطه بقيم و مبادئ مجتمعه و بالتالي ضمان له عملية الاندماج الاجتماعي. يعني تنمية روح الانتماء الاجتماعي والاعتزاز بالذات.

٢ـ مهام لها علاقة بترقية وتنمية معارف المتعلمين والطلبة لمساعدتهم على تفجير أو تفتيق مواهبهم وقدراتهم ليكتسبوا تفكيرا سليما يمتاز بالعلمية ،الموضوعية ,المنطقية و الروح الإبداعية .

٣ـ مهام لها علاقة بتطوير الأستاذ لذاته و للمدرسة من خلال التكوين المستمر ,المطالعات الخاصة والبحوث الدورية .ليكون في مستوى الاستجابة لحاجيات واهتمامات المتعلمين وبالتالي مسايرة مستجدات ولتطورات العصر الحاصلة على المستوى العلمي والمعرفي والتكنولوجي.

٤ـ مهام متعلقة بالعمل مع الآخرين من الطلبة و الراشدين داخل وخارج المدرسة أو الجامعة . يعني وظائف خاصة بثقافة آداب المعاملة للإدارة, للزملاء ,وللهيئات الأخرى المتعاملة مع المدرسة بحيث يكون إنسان , اجتماعي , متعاون متضامن ومتفهم للغير ...

٥ـ مهام لها علاقة بالأدوات والطرائق البيداغوجية و فنيات التدريس باستعمال (تقنيات سمعية بصرية تنشيط الفوج , إعداد المخططات و الإستراتيجيات التدريسية وتحضير الدروس والتنويع في الأساليب والوسائل مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين.

ويمكن أن نظيف لها مهام جديدة يستلزمها التطور المتسارع للعصر الذي نوجد فيه وهي :

٦ـ مهام لها علاقة بالتحكم في الوسائل التكنولوجية الحديثة (كالمعلوماتية والأنترنيت ،تكنولوجية الاتصالات السمعية البصرية المتنوعة التي تندرج ضمن استراتيجيات و طرائق التدريس لتفعيل العمل التربوي ....) و التحكم فيما يسمى بتكنولوجية التعليم.

مثل إعداد الدروس بنظام بوورت بونت ،واستعمال عاكس الضوء الالكتروني Datachau ...

٧ ـ مهام لها علاقة بفن قيادة و إدارة الصف (القسم)، حيث يكون عارفا لكيفية توزيع الكلمة بين المتعلمين، وكيفية التعامل مع مختلف أنماط شخصياتهم. و عارفا لكيفية تسيير

دروسه وفق الزمن والأهداف المحدد لها، وعارفا لكيفية اتخاذ القرارات التربوية المناسبة التي تخدم الفعل التربوي ومصلحة المتعلمين وتضمن لهم النجاح.

وانطلاقا من تعدد هذه الوظائف والمهام التربوية التكوينية يتوجب على رجل التربية أن تتوفر فيه ثلاث شروط مبدئية أو أساسية، ثم تليه مجموعة من الصفات النوعية في شخصيته ومجموعة من المهارات والكفاءات الاجتماعية والمهنية حتى يستطيع تحقيق النجاح في مهمته التربوية وهي :

الشروط المبدئية التي تستلزمها الرسالة التربوية في المربي وهي :

١– أولها هو الاختيار :La vocation بمعنى أن الذي يرغب العمل في ميدان التربية والتكوين والتعليم، لا يكون في مستوى المهمة الموكلة إليه إلا إذا اختارها عن رغبة وحب و اقتناع بها.

و هو ما يستلزم في التوجيه والاختيار المهني وضع اختبارات نفسو– تقنية لقياس دافعية المترشحين لمهمة التربية يشرف عليها مختصون في علم النفس و علوم التربية كأداة للانتقاء والتوظيف في سلك التربية و حتى في التعليم الجامعي .

٢– ثانيها هو الدافعية La motivation: إن مهمة التربية والتكوين " لا تنبني على "دافع الاستغناء وربح المال فقط بقدر ما تؤسس على مبدأ إشباع الحاجة إلى البحث والمعرفة (A.Besedik٢٠٠٠ p٢) وإشباع الحاجة إلى تقديم المعرفة للآخرين لتقاسمه، بنية تجاوزه والإبداع فيه (D.Louanchi ١٩٨٧ P٢٠) وفي نفس الوقت إشباع الحاجة إلى خدمة الآخرين وتطويرهم ليكونوا أحسن منه. أي أن المربي يفترض أن تكون لديه نسبة كبيرة من الحماسة والدافعية للعمل مع الأطفال والمراهقين و الحاجة إلى تعليمهم وتطوير معارفهم.

٣– ثالثها التعاطف مع الطلبة La sympathie والرغبة في خدمتهم : فالذي لا يبدي الاهتمام الكبير للمتعلمين ويحاول تقديم لهم المساعدة اللازمة لتجاوز مشكلاتهم والتقرب إليهم لفهم الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الإدارية التي تحيط بهم ، ويتعامل معهم بلا مبالاة، همه الوحيد إنهاء برنامجه الدراسي فقط، بأي طريقة سواء فهموا أو لم يفهموا، فإنه يقابل بالفتور وعدم التجاوب وحتى عدم الرغبة في الدراسة عنده .

كما أن الذي يتعامل بعصبية وعبوسantipathique و انفعال أو بكراهية أو بغيرة واستثقال للمتعلمين من الطلبة يجعله محل كراهية واستهزاء وعدم الاحترام. بل لا يصلح هذا النوع في المهام المبنية على العلاقات والتفاعلات الاجتماعية القوية .

لذلك حينما يبدى المربي (المعلم) أو غيره الشعور بحيرته على مستقبل المتعلمين والطلبة ويعاملهم كالأب لأبنائه ، فإن ذلك يزيده احتراما واعتزازا من قبل طلبته بل تجد الطلبة يتعلقون ويثقون به إلى درجة أنهم يلجأون إليه ليس في الأمور الخاصة بالدراسة فقط بل حتى في القضايا الشخصية الأكثر حساسية .

و حينما تتحقق هذه الشروط المبدئية السابقة الذكر يمكن التأكيد بعد ذلك على أهمية الصفات والمهارات النموذجية الأخرى التي يجب أن تتوفر في المربي الناجح ،وهي تصنف حسب ما يأتي:

١–الصفات الشخصية:

ونقصد بها كل ما له علاقة بطبع الأستاذ،مميزات شخصيته، مزاجه, نفسيته, سلوكا ته و هيئته. وتتمحور حول الجوانب التالية :

أ ــ في الجانب النفسي : (عبد السلام خالد ١٩٩٠ ص ٨/٢٠)

أ١ – الصبر : نظرا لثقل العمل التربوي ومشاقه والحرج الذي تفرضه مختلف وضعياته , بسبب التعامل والتفاعل مع نفوس وأمزجة بشرية متباينة ومتنوعة في كل شيء , استلزم رجلا ذي درجة عالية من التحمل(أو الصبر) لأعبائه المتعددة (كالتحضير اليومي للدروس , تجديدها دوريا , تنشيط الفوج , مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين, تفهم ظروفهم ومشكلاتهم و تقديم المساعدة النفسية والتربوية اللازمة لكل منهم , ضبط النفس عند الإزعاج أو التشويش أو حتى الاستفزاز في بعض الأحيان، وعند تكرار و إعادة الشرح وتبسيط المعارف وتقديم الأمثلة عليها من الواقع ... و غيرها من الوضعيات و المواقف التي يتعرض لها المربي أو الأستاذ أثناء عمله ....).

أ٢ – الرفق والحلم : و نقصد بها الليونة والشفقة عند معاملة المتعلمين حتى يحبونه و ينجذبون إليه. و بالتالي يستجيبون لأقواله و توجيهاته ونصائحه. بمعنى آخر أن يكون المعلم محبا للأطفال والمراهقين

و يعاملهم مثل الوالد لأولاده. وهذه الصفة تلازم صفة الصبر ولها أبعادا نفسية ,تربوية و اجتماعية . ذلك أنها (المعاملة برفق) تحصن المتعلمين من العقد النفسية المختلفة (كالقلق ،الخجل والخوف أو الارتباك) أثناء الدراسة . كما تحافظ على راحة القلوب و

تزرع الاطمئنان في النفوس و تزيد من ثقتهم و صداقتهم لمعلمه وتحفزهم على الدراسة وحب المادة أو التخصص.

أ٣ ـ العدل والمساواة بين الطلبة : ونقصد بها الابتعاد عن الظلم في الأحكام والمواقف وعن كل مظاهر التحيز و التمييز بين مختلف فئات التلاميذ مهما تفاوتت طبقاتهم الاجتماعية , ومهما تفاوتوا في الانضباط و في المستوى الدراسي أو في درجة الذكاء . لأن الطالب أو المراهق أو الإنسان ككائن عاقل له حساسية مفرطة اتجاه مواقف التمييز ليست بين زملائهم في الفوج فحسب بل وحتى بين إخوانهم وأخواته في البيت . و هو ما ينمي فيهم الغيرة و الحسد ,وبالتالي نشوب الصراعات والعداوات وكل مظاهر الخداع ,البغضاء والخيانة والتي تنجر عنها تفكك العلاقات الاجتماعية داخل الفوج والمدرسة أو الجامعة. فتجعلهم ينشغلون ببعضهم البعض عوض انشغالهم بدروسهم . فمثل هذه المعاملات التحيزية تضعف ثقتهم بمعلميهم وأساتذتهم وبالتالي تجعل المتعلمين يفكرون في استعمال مختلف الحيل والأساليب للحصول على أحسن النقاط وفق المبدأ الميكيافيلي" **الغاية تبرر الوسيلة"** .

أ٤ – الإخلاص في العمل : و نقصد به الجدية والتفاني في أداء مهمته التربوية . ذلك أن المعلم أو الأستاذ يتعامل مع نفوس بشرية بهدف تكوين مواطنين وبناء شخصيات ستكون إطارات في المستقبل تعهد إليها مسؤوليات اجتماعية ، فخطر التهاون و اللامبالاة فيها لا ينعكس على فرد بعينه بل على أجيال كاملة. وليس كخطر التهاون في المصنع ,هذا من جهة.

و من جهة أخرى نجد أن الإخلاص يفرضه طبيعة الثقة التي يضعها المجتمع في المعلم أو الأستاذ بإرسال أبنائه إليه ليكونهم و يربيهم على أحسن القيم والفضائل . وهو امتياز معنوي يحظى به المربي والأستاذ فلا يحق له أخلاقيا خيانة مثل هذه الأمانة والتقصير في مهمته .

أ ٥ ـ الصدق : إن المعلم أو الأستاذ هو ذلك الإنسان الذي يكون صادقا في معاملته مع الطلبة والمتعلمين , الزملاء ,الإدارة والأولياء لا يمتهن سياسة اللف والدوران والتحايل، والصدق يقتضي من المعلم أو الأستاذ أن يكون أمينا في نقل المعلومات والمعارف العلمية إلى تلامذته و طلابه ،حينما تطرح عليه أسئلة واستفسارات أو حينما يشرح دروسه حيث الالتزام بالأمانة العلمية. فلا يحق له أخلاقيا الارتجال والتمويه والتهرب بردود أو إجابات غير مقنعة إذا كانت معلوماته محدودة أو ناقصة في بعض المواضيع أو القضايا التي

يسأل فيها.لأن ذلك يضعف ثقة تلامذته أو طلبته فيه ويكون محل استهزاء وسخرية لقدراته وإمكاناته .

ومن الصدق أيضا أن يكون تقويم المعلم أو الأستاذ وملاحظاته وتشكراته معبرة فعلا عن حقيقة الطلبة وليست مجاملة أو شهادة زور عليهم .يعني أن يكون تنقيطه موضوعيا لا تضخيم فيه ولا تنقيص و لا مبالاة .وهو ما يرفع من شأنه ويزيد من قيمته ومكانته بين طلبته وزملائه ويزيدهم ثقة فيه.

أ٦– الإتزان الانفعالي: فالموقف التعليمي او التربوي يقتضي من المربي أن يكون متحكما في انفعالاته وغضبه مهما تعرض للاستفزاز أو لمواقف القلق .وبذلك يتستطيع أن تكون أحكامه ومواقفه وقراراته متروية وهادئة مبنية على تفكير وتمعن بعيدة عن التهور أو الاندفاعية .مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم " ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب".فالمتزن انفعاليا يكون سيد نفسه وحكيما لدى تلامذته وزملائه .

وفي دراسات أخرى أجراها كل من "هامرزلي وودس عام ١٩٧٩" ودوكنغ Doking عام ١٩٨٠ "و "رونستون Ronston عام ١٩٨١ "حول ماذا يتوقع الطلبة من مربيهم خلصوا إلى التوقعات الآتية (على الراشد١٩٩٦ ص٢٠١): في جانب الميزات الشخصية :

١ – الحزم والتحكم في الفوج: **La rigueur et la maîtrise du groupe**

أن يكون حازما وقادرا على التحكم في الطلبة والفوج ، ولكن بطرق غير عقابية . يعني أن يفرض النظام والانضباط والانتباه بطرق تربوية حكيمة ، كالتشويق والاحترام وعدم تجريح كرامة المتعلمين بكلام أو سلوكات لا تليق بمقامه .

٢ – الصدق في الأحكام :

أن يكون مديحه وثناؤه للطلبة عن حق واستحقاق وليس مجاملة ومحاباة حتى لا ينخدعوا بصور مزيفة عن ذواتهم ويصابون بالغرور .وهو من جنس الصدق في المعاملة بين الأستاذ و طلبته.

٣ – الرزانة والثبات :

أن يكون متسق غير متناقض أو متحول في مواقفه وسلوكاته طلبته حتى يعلمهم الرزانة والثبات في المواقف التي يجب أن تكون مبنية على تفكير جدي وقناعة راسخة وليس على ردود أفعال انفعالية متهورة أو ساذجة .

٤ ـ الثقة بالنفس : La confiance en soi

أن يكون واثقا بنفسه من خلال تحضير الدروس والأعمال بشكل جيد مع وزن كلامه أي التفكير الجدي قبل التعبير ، وحينما يواجه المتعلمين أو الطلبة لا يتردد في شرحه وإجاباته ، ولا يسيطر عليه الارتباك و الشعور بالنقص والشك في ذاته وأقواله حينما يلاحظ مظاهر الضحك أو اللعب صادرة عن تلامذته أو طلبته. وإلا فقد توازنه واختلطت عليه أفكاره ولأصبح محل سخرية واستهزاء .

٥ ـ ضبط النفس : Le maîtrise de soi

يعني علي المعلم أو الأستاذ أن يتجنب مظاهر الغضب والقلق والانفعال اتجاه سلوكات وتصرفات تلامذته أو طلبته مهما كانت مزعجة . حتى لا يفقد توازنه فيسيء التصرف نحوهم وهو ما يزرع الخوف والرعب في نفوسهم . حتى أن كراهية المعلم أو الأستاذ والمادة أو المقياس الذي يدرسه ناتجة عن الاندفاعية والخشونة في التعامل وهو ما يؤكده كل المتعلمين في كل المراحل التعليمية .

لذلك ضبط النفس شرط أساسي في رجل التربية لتكون تصرفاته حكيمة وناضجة .ذلك أن الموقف التكويني مهما ظهرت فيه بعض الأخطاء والهفوات من جانب المتعلمين لا يستلزم الاندفاعية والتهور والغضب.

و **يضيف المجلس الأمريكي للتربية في الميزات الشخصية** (على الراشد ١٩٩٦ ص ٢٠٦) لرجل التربية صفتان مهمتان وهما :

١ـ صفة التفاؤل : يعني أن يكون المعلم أو الأستاذ واسع الأفق متفائلا في الحياة مهما ضاقت به الدنيا ومهما تعقدت عليه ظروف الحياة. بخيث لا يخلط بين مشاكله الاجتماعية والمهنية وبين مهمته التربوية، بل يتجاوزها ويتناساها أثناء أدائه لعمله. و بتفاؤله هذا يستطيع الارتقاء بالأجيال إلى أعلى مستويات التوافق النفسي و التكيف الاجتماعي، حيث يساهم في رفع معنوياتهم، وتشحين دوافعهم للتعلم، ويزرع فيهم روح التحدي للمشكلات والصعوبات التي قد تعترضهم من حين لآخر.كما يجعلهم التفاؤل حيويين ونشطين لا يستسلمون لليأس ويؤمنون بالنجاح دائما ويعتبرون التعثر أو الفشل

بمثابة تجربة في الحياة. أما الشخصية المتشائمة تسيطر عليها النظرة السوداوية للحياة و تجعل أفق تفكير الفرد محدودا و مسدودا.

٢ـ الرقابة الذاتية: **auto contrôle** يعني أن المربي أو المعلم بحكم طبيعة مهمته المتميزة عن المهن الأخرى ونظرا لحساسية العملية التفاعلية بينه وبين المتعلمين، المباشرة وغير المباشرة ،العفوية منها والمقصودة ، توجب عليه مراقبة تصرفاته ومواقفه و محاسبة نفسه ومراجعتها من حين لآخر. حيث لا تصدر منه إلا المواقف و السلوكات الإيجابية التي تعزز من الروح المعنوية للمتعلمين وتجعله محبوبا و مقبولا وقدوة .

ب- **الصفات الجسمية والمظهرية(الهيئة والهندام)**:(عبد السلام خالد ١٩٩٠ص ٢١/٣٢)

وتتمثل الميزات في هذا الجانب فيما يلي :

ب١-**النظافة** : يعني أن المربي مفروض عليه بحكم مهمته و رسالته أن يعطي عناية كبيرة لنظافة جسمه من الأوساخ والروائح المنفرة التي قد تجعله محل استهزاء و تحقير من أي كان خاصة من تلامذته و طلبته . حيث لا يكون محترما و لا مقبولا اجتماعيا و لا تربويا إذا تغاضى وأهمل نفسه. فقد قال الله تعالى" ياأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر"(المدثر).

ب٢ – **حسن الزي والمظهر** : وهي الصفة الثانية التي تلازم النظافة و تكملها .ذلك أن المعلم أوالأستاذ مطلوب منه أيضا الاعتناء بلباسه وهندامه أو زيه حتى تزيده احتراما و تقديرا وثقة من قبل طلبته و المحيطين به من كل أفراد المجتمع . لأن الإنسان الذي لا يعتني بنفسه و بشؤونه الخاصة لا يمكن أن يعط العناية اللازمة لغيره . وهو المعيار الذي يحكم به المجتمع . و يقول أحد الأطباء النفسانيين في أحد المستشفيات الإنجليزية حينما لاحظ بأن المرضى لا يطمئنون حينما يأتيهم الأطباء الجراحون بغير بذلتهم المهنية الرسمية قائلا **"إذا كان المرضى لا يقبلوننا بهندامنا و هيئاتنا العادية فانهم سوف لا يثقون حتى في علاجنا لهم "**.وقد قال الله تعالى "يا بني ءدم خذوا زينتكم عند كل مسجد"(الأعراف٣١)

ب٣ سلامة الحواس والنطق : يستلزم العمل التربوي أيضا أن يكون المعلم أو الأستاذ سليما من كل العيوب والإعاقات سواء كانت حسية أو حركية أو نطقية ،خاليا من عيوب الكلام المختلفة(التأتأة والتلعثم..)،حتى لا يكون محل استهزاء وسخرية ونفور من

قبل الطلبة.و في نفس الوقت حتى لا يتعقد ويفقد الثقة بنفسه فيتعامل مع طلبته بحرج وتردد أو بشدة وغضب.

و أن يكون صوته جهوريا واضحا معبرا ومؤثرا في أسماع المتعلمين.(د.علي راشد ٢٠٠٢ ص٦٩) حيث تصل أفكاره وتوجيهاته بسهولة ووضوح . وأن يكون سمعه دقيقا وقويا ، وبصره حادا يؤهله للملاحظة والانتباه الدقيقين لأبسط الحركات والسلوكات.

ج –**الصفات العقلية والمعرفية**: وأهم شيء في هذا الجانب هو :

ج١ – **الذكاء وقوة البصيرة و الوعي** : بما أن العمل التربوي هو تفاعل إنساني منظم وهادف فانه يتطلب معلما أو أستاذا يتوفر على درجة كبيرة من الوعي والذكاء ليستطيع تفهم الوضعيات والمشكلات التي تطرح أمامه . لأن الذكاء أو البصيرة تساعده على إدراك العلاقات بين السلوك والمواقف بتفسيرها , تحليلها و استخلاص النتائج . أما إذا كانت نظرته ساذجة و ردود أفعاله ارتجالية , و يتعامل مع الطلبة كمعاملة عامة الناس في الشارع أو أدنى من ذلك ، أو يعالج الأمور بطريقة سطحية عامة، فإنه لن ينجح في مهمته التربوية ولن يفيد كثيرا، بقدر ما يعقد التلاميذ أو الطلبة اتجاه المدرسة أو الجامعة. ومن القدرات العقلية التي يستلزمها العمل التربوي علي راشد المرجع السابق٢٠٠٢. ص٦١ بتصرف)

ـ القدرة على التصرف في المواقف المختلفة.
ـ القدرة على التكيف مع مختلف الوضعيات والمستجدات الطارئة في الموقف التربوي.
ـ القدرة على التعامل ع المشكلات بحلول بديلة ومتنوعة .
ـ القدرة على اكتساب الخبرات وتوظيفها في المواقف الحياتية والتعليمية .
ـ القدرة على الربط بين المعرفة النظرية وتطبيقاتها العملية في مختلف جوانب الحياة.
ـ القدرة على إصدار أحكام موضوعية و سليمة في مختلف المواقف والظروف الدراسية.
ـ القدرة على إنتاج أفكار جديدة وحلول لمشكلات متعددة.

ج٢ ـ **سعة الاطلاع مع التجديد الدوري للمعارف**: بما أن غذاء العقل هو العلم , والذكاء لا يتطور ولا ينمو إلا بالمعرفة والعلم, فان المطالعة الواسعة و المستمرة أمر ضروري لكل معلم أو أستاذ في مختلف العلوم والفنون إلى جانب ميدان تخصصه.حتى يستطيع مسايرة المستجدات ،و بها يساعد التلاميذ أو الطلبة على فهم واقعهم بشكل جيد ودقيق وبالتالي إعدادهم لمواجهة كل تحديات عصرهم . لأن المعارف , الحقائق و

النظريات العلمية و التربوية في تجدد و تطور سريع جدا. وقد ذكر المهدي المنجرة هذا التطور المتسارع في كتابه "الحرب الحضارية الأولى " مستقبل الماضي و ماضي المستقبل ١٩٩٢ واصفا إياها بأنه في كل ثانية ينشر ٩٩ مقال علمي جديد (معناه لو ضربنا هذا العدد في ٦٠ دقيقة ثم في ٢٤ ساعة ... وهكذا لوجدنا وتيرة التطور سريعة جدا . لذلك يقول لمسايرة هذا التطور علينا بمطالعة ١٥٠ صفحة يوميا على الأقل. فأين نحن من المطالعة والتجديد حيث هناك من يدرس نفس محتوى الدروس والمحاضرات طيلة سنوات عمله بالمدرسة أو الجامعة ؟ . إذن بسعة اطلاع الأستاذ تزداد ثقته بنفسه، و بتجديده الدائم لمعارفه تتطور أفكاره , تصوراته و طموحاته وبالتالي قدراته على حل المشكلات.

ج٣ – أن يكون له تفكيرا علميا: بحيث يكون عمله ومواقفه وتصوراته تتصف بالدقة والتنظيم و الموضوعية.يتجنب الارتجالية والسذاجة والسطحية والذاتية في التحليل والتفسير والأحكام للظواهر والمشكلات .

د – الصفات الاجتماعية : ونقصد بها كل ما له علاقة بالعلاقات والمعاملات التي تجعل تفاعله إيجابيا مع تلامذته أو طلبته , زملائه , إدارته و أولياء التلاميذ وكل أفراد المجتمع و أهمها :

أ – **أن يكون اجتماعيا sociable** و يحب الآخرين وخدمتهم بتقديم المساعدة والنصح لهم كلما طلب منه دون ملل أو استثقال. حيث يشعر بالسعادة والاطمئنان عندما يقدم خدمة تفيد غيره.

ب – **أن يكون صديقا للتلاميذ أو الطلبة** , ويشعرهم بالعطف و الحنان و يمزح معهم دون المبالغة في ذلك إلى درجة تمييع العلاقة السليمة فيفقد هيبته عندهم و احترامهم له .

ج – **أن يكون محترما للتلاميذ أو الطلبة ليلقى الاحترام منهم:** فلا يمكن مطالبة التلاميذ أو الطلبة والمتعلمين بالاحترام, و المعلم أو الأستاذ يتكبر عليهم, ولا يولي لهم أي اهتمام أو يعاملهم بالتحقير

و الاستهزاء. إن المعلم أو الأستاذ الناجح في مهمته التربوية هو ذلك الذي يدرك جيدا أن المدرسة أو الجامعة ما هي إلا أسرة ثانية وامتداد لها, والتلاميذ أو الطلبة لا يمكن أن يكونوا إلا بمثابة أبنائه.فهم مبرر وجوده La raison de son existence. فلا يحق له عدم احترامهم أو التكبر عليهم أو الاستهزاء بهم وتجريح مشاعرهم مهما كانت الظروف.لأن ذلك يجعله محل نفور وكراهية.

د- الروح الديمقراطية في أسلوب المعاملة والتدريس لتوفير مناخ مشجع و محفز على إبداء الرأي والتفكير الحر الهادف و تدريبهم على النقد البناء . وهو ما ينمي الطاقة الإبداعية لدى التلاميذ والطلبة، و يشعرهم بالقيمة والمكانة لدى معلمهم أو أستاذهم. فيزداد احترامهم له وثقتهم فيه بل تعظم مكانته عندهم .وفي نفس الوقت يكتسبون مهارات التفكير العلمي الموضوعي.فالطالب ليس خزانا للمعارف والمعلومات يجب حشوه بها بقدر ما هو طاقة كامنة يجب تفجيرها وتنميتها وتطويرها .

ه- القدرة على فهم ردود أفعال الغير : يعني أن المعلم أو الأستاذ الناجح بحكم علاقاته و عمله التفاعلي , مطلوب منه أن يكون في مستوى فهم سلوكات غيره و ردود أفعالهم اتجاه مواقفه أو اتجاه وضعيات مختلفة . حيث لا يتعجل في إصدار الأحكام و التهم أو الانفعال بشكل عفوي . بل يحاول دائما تفهم كل سلوك بوضعه في سياقه وفي الملابسات التي صدر فيه , سواء من قبل تلامذته أو طلبته, زملائه وحتى عامة الناس من خلال تميزه بتفكير علمي يؤمن بمبدأ السببية والتماس الأعذار مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " التمس لأخيك سبعون عذرا".

٢-**المهارات المهنية** : من المهارات المهنية التي خلصت إليها الدراسات المذكورة سابقا هي :

أ – التحكم في مادة التدريس و استيعابها جيدا: وهو ما يعني ضرورة التكوين المتخصص في المادة أو المقاييس وتوظيف المتخصصين في كل ميدان وتجنب التوظيف العشوائي المبني على مبدأ ملأ الفراغ وسد الحاجة من المعلمين أو الأساتذة في مواد أو مقاييس وفروع مهما كان تكوينهم القاعدي كما هو جاري في نظامنا التربوي و الجامعي , والذي يعتبر أحد الأسباب الرئيسية في تدني المستوى التكويني، وأحد أسباب فشل الكثير من المعلمين أو الأساتذة في مهامهم التربوية .

فالتحكم في مادة التدريس تزيد المعلم أو الأستاذ ثقة بنفسه عند الشرح وتزيده احتراما وإعجابا من قبل تلامذته أو طلبته.وبالتالي يناقش ويستفسر حول محتوى الدروس دون تردد ولا شك.يفتح النقاش ويطلب طرح الأسئلة للتوضيح أو الإضافة باطمئنان.

ب- أن يكون جيد الإعداد لدروسه ومنظما في عمله: حتى يسهل عليه تبليغها , شرحها و تبسيطها من خلال الشواهد والأمثلة الحية والواقعية ووفقا لذلك يستطيع" تكييف دروسه حسب رغبات وحاجيات طلبته" (توما جورج الخوري١٩٨٦ ص ١٦٧) وهو ما يزده ثقة بنفسه عند التدريس .

ج- أن يكون ماهرا ومتحكما في استراتيجيات التدريس:و ما يتصل ذلك من وضوح في الشرح , وتبسيط للمعارف بما يتناسب والفروق الفردية في الصف .عن طريق جعل المتعلم عنصرا فاعلا في الدرس أو المحاضرة يشركه في كل تفاصيل الموضوع باعتماد الطرائق النشطة التي تشوق المتعلم أو الطالب وتثير فيه الاهتمام والرغبة في التعلم والتكوين وتنمي" فيه التفكير النقدي والإبداعي"(جورج الخوري ١٩٨٦ ص١٦٥) .كما يستلزم هذا الأمر من المعلم أو الأستاذ الناجح "التنويع في طرائق التدريس حسب ظروف الفوج والفروق الفردية المحتملة"(محمود عبد الحليم منسي ١٩٩١ ص٣٧٥). لأن التدريس علم و فن ،علم بأصوله , مبادئه ,خطواته، وفن في أسلوب وتقنيات تبليغه ، وبهذه المهارات يستطيع المعلم أو الأستاذ أن :

– يجنب تلامذته أو طلبته الملل والروتين من الدراسة الناتج عموما عن الطرائق الإملائية التي يكون فيها الطالب سلبيا كما هو في مدارسنا وجامعاتنا الجزائرية .

– وفي نفس الوقت ينجح في تبليغ المفاهيم والمضامين بشكل أسرع وأسهل يتناسب والفروق الفردية .

– ويجعلهم يدركون العلاقة بين الدراسة الأكاديمية و المشكلات الميدانية وبالتالي يتمكنون من فهم أهمية دراستهم بالنسبة لمستقبلهم المهني والاجتماعي .

د- التفرغ من الانشغالات الشخصية أثناء أدائه لمهمته التربوية: لأن ذلك سيشغله ويعرقله في أداء مهمته كما ينبغي ،ويقلل من تركيزه وفعاليته التربوية و التكوينية . بل قد يشعر المتعلمين بأن لقاءاتهم معه ما هي إلا فرصا للشكوى و التنفيس عن مشاكله وهمومه .وهو ما ينفرهم منه ويملون من دروسه .

هـ – التحكم في تقنيات التقويم :

بمعنى أن يكون المعلم أو الأستاذ قادرا على إجراء تقويما موضوعيا لتلامذته أو للطلبة من خلال وضع أسئلة تنسجم مع البرنامج الدراسي تكون واضحة ومتنوعة تقيس كل الكفاءات أو المهارات المراد تنميتها و تطويرها في المتعلم . ولا تقتصر أسئلته على قياس القدرة على الاسترجاع. وفي نفس الوقت يكون على دراية بفلسفة التقويم ومبادئه وأهميته وأهدافه حيث يعتبره وسيلة بيداغوجية و لا أداة عقابية أو غاية لذاته .

و – أن يكون منضبطا في مواعيده ودروسه مع طلبته: فالعمل التربوي يستلزم من المعلم أو المربي مستوى عالي من الانضباط المهني حتى يكون المثل الأعلى.حيث يعلم النشء قيمة الوقت و الجد، وفي نفس الوقت يضمن تسلسل الدروس وتتابعها بانتظام

لضمان الفهم و الاستيعاب.تماشيا مع التوجهات العصرية التي تسعى إلى استثمار الوقت، ضبطه والتحكم فيه بشكل دقيق و تماشيا مع النظريات العلمية الحديثة في التعلم التي تؤكد أهمية تقديم الدروس بشكل منتظم ومتتابع.

ز – **أن يكون متحكما في الوسائل التكنولوجية الحديثة:** إن طبيعة العصر الذي نعيش فيه يفرض على المعلم أو الأستاذ مستوى عالي من الثقافة التكنولوجية التي ترفع من درجة تحكمه في الوسائل التكنولوجية المعاصرة التي تدخل كعناصر جوهرية في النسق التربوي، التعليمي والتكويني للرفع من جودته .

استطلاع رأي طلبة الجامعة حول الصفات و الكفاءات التي الضرورية في الأستاذ الجامعي حتى ينجح في مهمته التعليمية والتكوينية ؟

وحتى نتأكد من مدى وجود مثل هذه التصورات حول ما يجب أن تكون عليه شخصية المعلم أو الأستاذ لدى طلبة الجامعة أجرينا **استطلاعا لرأي طلبة التعليم الجامعي تخصص علم النفس مستوى سنة ثانية :علوم التربية و أرطفونيا** أجريناه بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية لجامعة فرحات عباس بسطيف على عينة متكونة من ٩٠ طالبا (٦٨ إناث و ٣٢ ذكور) حول "**ما هي الصفات والمهارات التي تراها ضرورية في الأستاذ الجامعي لينجح في مهمته التكوينية ؟ وما هي الصفات التي لا تحبذها فيه ؟**" خلص الاستطلاع إلى نتائج تتطابق تقريبا مع جل نتائج الدراسات المذكورة سابقا في كل الجوانب، الشخصية المهنية والاجتماعية وهي كما يأتي :

الصفات الشخصية والميزاجية:

لقد أكد الطلبة على أمور التمسوا أهميتها في الأستاذ الجامعي انطلاقا من المواقف والتصرفات التي تعرضوا ويتعرضون لها يوميا من قبل بعض أساتذتهم ،وهو ما يفسر لنا أهمية الترتيب للصفات الشخصية :

١-الاحترام والتقدير مع الرفق والاتزان في الشخصية ، مقابل الإهانة والتحقير والخشونة والتسلط :

احتلت صفت الاحترام والتقدير للطلبة أول صفة بنسبة ٢٤,٦٩ % ثم صفة القدوة والأخلاق الحسنة بنسبة٢٢,٢٢ % وصفة الاتزان في الشخصية والرفق في المعاملة بنفس النسبة ٢٢,٢٢ % وهي صفات متلازمة و من نفس الجنس . حيث يتجاوب الطلبة ويتفاعلون مع الأستاذ الذي يكن لهم الاحترام والتقدير ويعاملهم بالرفق ولا يندفع أو ينفعل في وجوههم مهما أخطأوا . ويقابلها الصفة غير المرغوبة في الأستاذ

الجامعي وهي إهانة وتحقير الطلبة على أنهم دون المستوى والاستهزاء بهم بنسبة ٣٤,٥٧ % وصفة الخشونة والتسلط في المعاملة بنسبة١٤,٨١ %. فهم ينفرون ويكرهون صفات الأستاذ الاندفاعي والمتسلط الذي يتطاول على إهانتهم والاستهزاء بهم و استغلال سلطته المعنوية لممارسة الابتزاز والضغوط على الطلبة حسب تصريحاتهم .

٢ ــ الهيئة والهندام اللائقين بمقامه :

نلاحظ أن الطلبة يؤكدون أهمية هندام وهيئة الأستاذ الجامعي وقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ٢١ % . ذلك أنهم يتوقعون أن يكون (الأستاذ الجامعي) منسجما في لباسه ليعكس المستوى والمكانة التي يحتلها في المجتمع بحيث كلما كان أنيقا كلما كان محترما من قبل طلبته حسب تعبيرهم . وهذه الفكرة مستقاة من الواقع المعايش الذي يرى فيه الطلبة بعض أساتذتهم في هيئة منفرة في حين يرون عمالا بسطاء بهندام لافت للانتباه حتى أن الذي لا يعرفهم قد يعتقد أنهم أساتذة .

٣ ــ العدل بين الطلبة مقابل التمييز بينهم وبين الجنسين :

احتلت هذه الصفة المرتبة الرابعة بنسبة ١٦,٠٥ % حيث تبين شعور الطلبة بأهمية الاهتمام والتكفل بهم بنفس الكيفية من قبل مثلهم الأعلى في كل شيء . فهم يلاحظون درجة المحاباة والتحيز التي يبديها البعض اتجاه بعض الطلبة أو الطالبات في التقويم والتنقيط والتوجيه والمحاسبة في الغيابات على حساب البعض الآخر. وهو ما صرحوا به في الصفات غير المرغوبة حينما أكدوا على أنهم يشمئزون من مواقف التمييز والتفريق بين الطلبة والتمييز الجنسي بنسبة ٢٨,٤٠% .

٤ ــ الإخلاص وروح المسؤولية مع الثقة في النفس٩,٨٨ % مقابل عدم الانضباط وعدم الاهتمام بمشكلات الطلبة بنسبة ٤,٩٤% :

وهي صفات متداخلة فيما بينها تعبر على مستوى التفاني في العمل من خلال الانضباط وإيفاء الدروس حقها من الشرح والتوضيح والاستجابة لتساؤلات الطلبة والاهتمام بهم بشكل معبر على تقدير ثقل المسؤولية ومن منطلق الإنسان الواثق في نفسه ، لا يتردد ولا يتناقض ولا يتهور في مواقفه وأحكامه .وفي المقابل يرفض الطلبة في الأستاذ صفة اللامبالاة وعدم الاهتمام بمشكلاتهم وظروفهم وحاجياتهم الدراسية أو عدم الانضباط في العمل إلى درجة شعورهم بأنه يتهرب من المسؤولية بسبب ضعف مستواه وعدم أهليته حسب تعبيرهم .

٥ ـ التواضع مع البشاشة والمرح مقابل التكبر والعبوس : لقد عبر الطلبة بوضوح على أهمية تواضع الأستاذ في تصرفاته ومواقفه ومعاملته للطلبة بنسبة ١٧,٢٨ % بحيث يشعرهم بأنه قريب إليهم ويتفاعل أو يتجاوب معهم في كل القضايا التي يطرحونها عليه ولا يضع حواجز أو مسافات بينه وبين طلبته . وفي نفس الوقت تلازمه البشاشة وروح المرح الصفتان اللتان تجعله محبوبا ومشوقا يلقى القبول والرضى والاطمئنان من قبل طلبته إلى درجة أنهم ينجذبون لدروسه وينتظرونها بشغف وسرور ، وقلما يتغيبون فيها. أما التكبر والعبوس التي عبروا عنها كصفة غير مرغوبة بنسبة ١٢,٣٥% تجعل الطلبة حسب تعبيرهم ينفرون ويشمئزون من الأستاذ وبالتالي يملون من حصصه الدراسية ويتخوفون حتى الاقتراب منه لطرح أي انشغال أو استفسار .

٦ ـ الصبر في تحمل المسؤولية مع الصدق في المعاملة :

لقد أكد الطلبة في اكثر من مناسبة أهمية إحساسهم بدرجة صبر أستاذهم أمام كثرة التساؤلات حول مختلف القضايا الدراسية أثناء أوقات العمل وخارجه وفي كل مكان ، حيث يشيدون بمثل هذه الصلابة وهذا التفرغ لخدمتهم في كل وقت ومتى احتاجوه .بل كثريا ما يصرحون بأنهم أزعجوه وأقلقوه فيطلبون منه العفو . كما يؤكدون على المعاملة الصادقة غير المبنية على خلفيات واعتبارات مصلحية معينة فبقدر ما تبدوا نسبة الذين عبروا على هاتين الصفتين قليلة ٣,٧٠% إلا أن دلالتها قوية شخصية الأستاذ باعتباره مثلا أعلى يتجرد من كل شيء إلا خدمة مصلحة الطلبة .

٧ ـ حب المهنة بنسبة ٥,١٧ % :

فهذه الصفة تعبر على مدى استعداد الأستاذ للتجند والعمل بكل إخلاص وبمعنويات مرتفعة .ودلائله تلتمس في مجموع الصفات السابقة الذكر . لأن مظاهر اللامبالاة والكراهية وعدم الانضباط والتهرب من مواجهة مشكلات الطلبة والاهتمام بهم كلها تعبر للطلبة على أن أستاذهم قد مل من مهنة التكوين .وهذا ما يجعلهم غير مبالين بالدراسة والدروس التي يقدمها .

٨ ـ تقبل آراء الطلبة وأسئلتهم وانتقاداتهم بنسبة ١٢,٣٠%:

في هذه الصفة يبين الطلبة أهمية رحابة صدر الأستاذ لكل تساؤلاتهم و آرائهم و حتى انتقاداتهم له في مختلف قضايا التدريس ،حيث يشعرون من خلال ذلك على درجة تقديرهم واحترامهم من قبله (الأستاذ) خاصة وأنهم في سن الرشد و في مواقف تعليمية يحتاجون إلى مثل هذا الاعتبار ومثل الأسلوب الذي يحفزهم على الاجتهاد و الإبداع .

فكم يتحرجون ويكرهون الأستاذ الذي يحقد عليهم لمجرد آرائهم أو مواقفهم المخالفة لآرائه ويستعمل معهم أساليب التهديد والابتزاز لمسايرته في كل شيء ولو كان خاطئا أو مغايرا للمنطق .

ـ الصفات الاجتماعية المرغوبة وغير المرغوبة في الأستاذ الجامعي :عبر الطلبة عن الصفات الآتية :

١ـ الاهتمام وتفهم مشكلات وظروف الطلبة مع التقرب إليهم وخدمتهم مقابل روح الانتقام والمساومة بنسبة ٩,٨٨ %: في هذا الجانب يؤكد الطلبة بأعلى نسبة ٣٠,٩٠% أهمية تقرب الأستاذ إليهم والتكفل بكل انشغالاتهم ومراعاة ظروفهم المختلفة النفسية الاجتماعية التي تؤثر على مسارهم التكويني.حيث يقدم لهم التوجيهات، الإرشادات والخدمات اللازمة التي تساعدهم على تجاوز كل العقبات والعراقيل أمامهم . ويكرهون فيه صفة الانتقام والمساومة والابتزاز بالنقاط .

٢ ـ رفع معنويات الطلبة وتشجيعهم :

فهذه الصفة هي امتداد لسابقتها بالرغم من ضعف النسبة التي أكدتها والمقدرة بـ ١٢,٣٠ % إلا أنها تلازمها حسب آراء الطلبة ، حيث يتوقعون أن يكون أستاذهم بمثابة سند ودعم يعمل على رفع معنوياتهم كلما التمس فيهم الإحباط والتشاؤم بتشجيعهم وتحفيزهم على مواجهة متطلبات الحياة بكل عزم وإرادة .و تضيق أنفسهم بالأستاذ الذي يزرع فيهم روح التشاؤم والإحباط بمواقف وتفسيرات ضبابية لمستقبلهم المهني والاجتماعي .

٣ ـ الروح الاجتماعية والمعاملة كالأب لأبنائه بنسبة ٨,٦٤%مقابل حقد الطلبة والغيرة عليهم بنسبة ٦,١٧% : هذه الصفة الثالثة تتكامل هي الأخرى مع سابقتها ،حيث يريد الطلبة أن يكون الأستاذ الجامعي أبا حنونا وعطوفا يهتم بهم وبمستقبلهم يجتهد في خدمتهم ونصحهم بما ينفعهم ولا يبخل عليهم شيئا .فالروح الاجتماعية تجعله إنسان متفاعل ومتجاوب مع طلبته بصدق وأمان. أما العبوس والحقد والغيرة على الطلبة والرغبة في الانتقام منهم أو مساومتهم بالنقاط كما يقولون في تفسيراتهم تجعلهم ينفرون منه ولا يستسيغون الحديث إليهم ولا يأتمنونه أصلا ،بل يكرهون حتى السماع لاسمه أو اللقاء به .

ــ المهارات المهنية المرغوبة وغير المرغوبة : **من بين المهارات المهنية التي يرغب الطلبة توفرها في الأستاذ الجامعي نجد ما يأتي** : مهارات خاصة بالتدريس و إدارة الصف :

١ ــ القدرة على توظيف المعلومات وربطها بالواقع بأكبر نسبة تقدر بـ ٣٨,٣٠ % مقابل المعلومات الجافة دون أمثلة ٦,١٧% :

لقد احتلت هذه المهارة المرتبة الأولى في تقدير آراء الطلبة وهي كفاءة عالية يفترض توفرها في الأستاذ الجامعي نظرا لمستواه العالي حسب رأيهم هذا من جهة .ومن جهة أخرى يرون في ذلك وسيلة لتقريب المفاهيم إلى مستوى فهم الطلبة وتبسيطها لهم . ليكونوا في مستوى إدراك العلاقة بين ما يدرسونه نظريا وبين مشكلات الواقع التي يتكونون من أجل مواجهتها مستقبلا بعد تخرجهم . وفي ذلك تحفيزا لهم للاهتمام أكثر بأهمية تكوينهم بالنسبة لعالم الشغل والحياة الاجتماعية.ويملون من المعلومات التي تقدم لهم بشكل جاف ولا تربط بالواقع المعاش.

٢ ــ اعتماد أساليب التشويق لإضفاء الحيوية وجلب الانتباه مقابل الاعتماد على الإملاء والتلقين :

إن المتمعن في هذه المهارة يجد أنها تندرج ضمن كفاءة فن التدريس ، حيث يعتقد الطلبة حسب تصريحاتهم أن الدرس الناجح هو الذي يقدم بطرق مشوقة تزيل املل والروتين عن الطلبة وتجلب انتباههم بقوة

و تجعلهم يتفاعلون ويتجاوبون بنشاط كبير من خلال الحيوية الديناميكية التي يثيرها عامل التشويق والترغيب الذي يتأسس على المرح و البساطة في التقديم مع الأمثلة الحية والواقعية إضافة إلى إيجابية الطالب في الحصص

وفرص التنفيس التي يخلقها الأستاذ من حين لآخر لتجديد طاقة التركيز لدى طلبته . وفي نفس الوقت يملون من أساليب الإملاء والتلقين النظري التي يغيّب فيها دور الطالب، أو تقدم معلومات بشكل جاف لا علاقة لها بالواقع .

٣ ــ استعمال الطرائق الحوارية والنشطة في التدريس مع التنويع في أساليب الشرح والتوضيح :

يؤكد الطلبة في هذه المهارات التدريسية أهمية اعتماد الأستاذ الجامعي لطرائق يكون للطالب فيها دور حيوي،حيث يشاركون ويتناقشون حول مختلف القضايا بكل حرية ومسؤولية هذا من جهة . ومن جهة أخرى عبر نسبة ٢٢,٠٢٢ % منهم على أهمية

التنويع في أساليب الشرح والتوضيح مراعاة للفروق الفردية ولخصائص الطلبة وظروفهم وتدعيما للفهم العميق والواضح . وينفرون من الأستاذ الذي يستحوذ على الحصة ولا يعطي مجالا للنقاش والنقد وهو ما عبروا عنه بنسبة ٣,٧٠% .

٤ ـ التحضير الجيد للدروس بنسبة ٩,٨٨ % :

حسب آراء وتفسيرات الطلبة بينوا أن هذه المهارة تساعد الأستاذ على حسن الشرح والتوضيح للمفاهيم والتحكم في الدرس بشكل جيد وتزيده ثقة بنفسه لا يتردد . وحينما يُسأل عن أي قضية متعلقة بموضوع الدرس يجدون عنده كل المعلومات والتوضيحات التي تعزز فهمهم .وفي نفس الوقت يكرهون الارتجال والعفوية التي يمتهنها بعض الأساتذة في تقديمهم للدروس تجعل الطلبة لا يتابعون وبالتالي لا يفهمون شيئا فيملون من دروسه.

٥ ـ استعمال التربصات الميدانية كسند للدروس النظرية ٧,٤١ % :

في هذه التقنية التدريسية التي يفترض أن يستعملها الأستاذ ، أكد الطلبة على أهمية مسايرة الدروس النظرية لكل المقاييس لتربصات ميدانية تجعلهم يتدربون على مواجهة مواقف حياتية حقيقية، بواسطتها يكتسبون مهارات وكفاءات علمية وعملية عالية تؤهلهم فعليا لمواجهة متطلبات عالم الشغل . وكم هم متذمرون من الدراسة النظرية البحتة التي تجعلهم يسبحون في الخيال .

ـ الكفاءات العلمية الخاصة بالتخصص :

١ ـ التحكم في المقاييس مع سعة الاطلاع في مختلف العلوم وتجديدها :

نظرا لأهمية المقاييس التي يتناولها الطلبة في تكوينهم الجامعي يرون من الضروري أن يكون الأستاذ متحكما في محتوى تدريسها وله إطلاع واسع في العلوم المجاورة المختلفة ليستطيع الربط بينها إلى جانب أهمية تجديد المعلومات من خلال البحث والدراسة حتى لا تكون دروسه استنساخا واجترارا . ذلك أنهم لاحظوا بعض الأساتذة منذ دخولهم الجامعة وهو يدرسون نفس المعلومات على مدى عقود من الزمن بالرغم من وجود جديد في كل حين كما بينا سابقا في ما ذكره الأستاذ المهدي المنجرة حول سرعة تطور العلوم خلال كل ثانية .

٢ ـ التحكم في لغة التدريس واللغة الأجنبية : وهي مهارة ضرورية في الأستاذ الجامعي ، حيث سجل الطلبة أن غالبية أساتذتهم يقدمون لهم دروسا بالعامية او بلغة

ركيكة تفقد المفاهيم معانيها ودلالتها . وقلما يستعملون لغات أجنبية لترجمة بعض المفاهيم لأنها حسب رأيهم مهمة بالنسبة إليهم لاستيعابها وبالتالي القدرة على استعمال مراجع أجنبية خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية .

٣ ـ **التكوين النفسي البيداغوجي ٩,٨٨ %** : حسب تفسيرات الطلبة لهذه المهارة تكمن أهميتها في أنها تجعل الأستاذ الجامعي قادرا على فهم ومراعاة مشكلات وظروف الطلبة و كذا حالاتهم النفسية. وفي نفس الوقت يمكنه من التحكم في فنيات التدريس وطرائقه وتقنيات التقويم .أو بتعبير آخر يعتبر هذا التكوين حجر الزاوية في فعالية ونجاح مهمته (الأستاذ).

ـ المهارات الخاصة بالتقويم :

في هذا الجانب بين الطلبة أهمية تحكم الأستاذ في تقنيات التقويم باعتباره بعدا هاما في استراتيجية التدريس والتكوين وفي نفس الوقت بناء عليه يتقرر مصيرهم المستقبلي . لذلك أشاروا إلى ضرورة التزام الأستاذ بخصائص التقويم الجيد فأكدوا على نقطتين أساسيتين فيه وهما:

وضع أسئلة شاملة تكون مستمدة من البرنامج المدروس ، وأن تكون عملية التصحيح دقيقة وموضوعية تصحبه إجابات نموذجية بنسبة ٢٤,٦٤% :تمكن الطالب من تقويم نفسه بنفسه حيث يستطيع معرفة نقاط ضعفه ونقاط قوته في مختلف جوانب الدروس الممتحن فيها .وعلى ضوئها يعدل من استراتيجيته . لأنهم حسب تفسيراتهم وتعليقاتهم ،أن هناك من الأساتذة من يقدم سؤالا أو سؤالين عامين حول درس أو درسين لا يتوفر على سلم التنقيط ولا على إجابات نموذجية ، وعندما يكون عدد الطلبة كثيرا تصحيحه مشكوك وبعيد عن الموضوعية بل هناك من يقدم نقاطا عشوائية تتراوح بين ١٠ و١٥ على ٢٠ لكل الطلبة دون أن يصحح ولو ورقة واحدة. كما أكدوا على قلقهم وانزعاجهم من الأسئلة التعجيزية أو الأسئلة الاسترجاعية بنسبة ٦,١٧% التي يستعملها البعض في امتحاناتهم فيفرضون على الطلبة الحفظ الببغائي "وبضاعتي ترد إلي " وهو ما يشجع عمليات الغش والتحايل .

ـ مهارات استعمال الوسائل التعليمية :

ـ التحكم في استعمال الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة بنسبة ٤,٩٤ % :

يعتبر هذا البعد هام جدا في استراتيجية التعليم والتكوين حيث أصبح التحكم في التكنولوجية الحديثة ومسايرة تطوراته حسب الطلبة أمرا حتميا .لأنها تساهم بشكل كبير

في تقريب وتوضيح وتبليغ الكثير من المفاهيم والمواضيع المعقدة للطلبة وتجعلهم أكثر تشويقا واستيعابا لها .فأكدوا أن الأستاذ لا يجب أن يبقى حبيس الوسائل التقليدية والنظرية في التدريس ، بل مطلوب منه توظيف هذه التكنولوجية التعليمية لتفعيل طرائقه تحسين أدائه لضمان نجاح مهمته .

خاتمة :

يتبين لنا من خلال ما نكر أن مهمة التكوين والتعليم ليست بالبساطة التي قد يعتقدها البعض .بل عملية معقدة ومتعددة الأبعاد تستلزم تكامل وتوازن جوانب شخصية الأستاذ (النفسية والميزاجية والاجتماعية والعلمية والمعرفية ،والمهنية الفنية) ليكون في المستوى المطلوب استجابة لتحديات القرن الجديد الذي نحن فيه .

وفي نفس الوقت يتأكد لنا أنه ليس كل من تعلم أو نجح في الدراسة يمكن أن يعلم أو ينجح في مهمته التكوينية.

كما أن العمل التربوي والتعليمي و التكويني ليس وظيفة عادية كسائر الوظائف في القطاعات الاقتصادية و الخدماتية المختلفة بل هو رسالة ومهمة نبيلة. و هو ما يتضح من خلال طبيعة الصفات والكفاءات التي يتوقعها كل المتعلمين سواء كانوا طلبة في الجامعة أو تلاميذ في مختلف المراحل الدراسية (في التعليم الابتدائي و الإعدادي والثانوي) والتي أجمعوا عليها بشكل لافت للانتباه. و بالتالي تطابقت مع نتائج الدراسات الأجنبية المذكورة في متن هذا الموضوع حيث عبرت بوضوح عما يجب أن يكون عليه أي مرب في أي مستوى كان.

وهو ما يبين لنا الصورة النموذجية التي يتوقعها كل متعلم عن معلمه أو أستاذه.

وعلى هذا الأساس أصبح من الضروري إعادة النظر في سياسة التوظيف والتأهيل في قطاع التربية والتعليم الجامعي وحتى التكوين المهني لتأخذ بعين الاعتبار كل الشروط والمتطلبات النفسية،الاجتماعية ، البيداغوجية والمهنية. لأن الأستاذ يتعامل مع نفوس بشرية معقدة التركيب و متباينة المستوى والاهتمامات والطموحات، ولها كيان وكرامة وقيمة ،أي خلل أو تهاون في إعدادها ينعكس سلبا على كل مؤسسات المجتمع ابتداء من الأسرة إلى الإدارة والمؤسسات الاقتصادية والثقافية والسياسية المختلفة.

فالقرن الجديد(٢١) يتطلب معلما و أستاذا ييسر عملية التعلم ولا يفرض ما يجب أن يتَعلم، عن طريق بناء علاقة تفاعلية شخصية مع المتعلم أو الطالب . ويرفضا معلما

يتنكر لذات وحرية وكرامة الأفراد أو يتعالى عليهم باعتباره متفوقا وعارفا وجامعا للعلم.(دوجلاس براون ١٩٩٤ ص ٩٦-٩٧)

كما يتطلب معلما أو أستاذا يثق في تلامذته و طلبته و يقدرهم ويحترمهم باعتبارهم أفرادا جديرين لهم قيمة ومكانة ودور. كما يتطلب معلما منفتحا يتصل بتلامذته و بطلابه بشكل قوي كما يقول كارل روجرز. لا معلما أو أستاذا منغلقا على نفسه واضعا حواجز نفسية معهم لا يستطيعون الحديث إليه.

ويتطلب أيضا معلما يؤمن بأن المتعلم عنصرا فاعلا لا منفعلا في عملية التعلم ينطلق منه وإليه.

وبذلك يكون معلم القرن الواحد و العشرين أو لا يكون.

المراجع

١ــ المهدي المنجرة "الحرب الحضارية الأولى "مستقبل الماضي وماضي المستقبل" الطبعة الأولى ١٩٩٢

٢ــ توما جورج الخوري علم النفس التربوي الطبعة الأولى ١٩٨٦ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان.

٣ــ د.على الراشد . المعلم الناجح ومهاراته الأساسية دار الفكر العربي ١٩٩٦ .

٤ــ د.علي راشد .خصصائص المعلم العصري وادواره ،الاشراف عليه وتدريبه .دار الفكر العربي ط١ ٢٠٠٢ القاهرة.

٥ــ محمود عبد الحليم منسي علم النفس التربوي للمعلمين الطبعة الأولى ١٩٩١ دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر

٦ــ محمد الغزالي . خلق المسلم دار الشهاب ١٩٨٩ الجزائر .

٧ــ صالح عبد العزيز . التربية وطرق التدريس ج١ دار المعارف ١٩٦١ بمصر .

٨- دوجلاس براون ترجمة عبده الراجي وعلي علي أحمد شعبان أسس تعلم اللغة وتعليمها دار النهضة ١٩٩٤ بيروت .

٨_Durkheim « L'évolution pédagogique en France .PUF ١٩٦٩.

٩_Denise Louanchi .Element de Pédagogie OPU ١٩٨٧ Alger.

١٠_ Guy.de Leendesheere.LA FORMATION DES ENSEIGNANT DEMAIN. Gasterman١٩٧٦.

مذكرة :

١١ــ خالد عبد السلام .صفات المعلم النمونجي .مذكرة تخرج لنيــل شــهادة الليــسانس جامعة الجزائر .جوان ١٩٩٠ .

وثائق تربوية غير منشورة:

١٢_A .Bensedik .Psychologie et pratique de formation "
Formation des Professeurs d' enseignement Paramédical ٢ éme degré (dossier documentaire) INPFP٢٠٠٠

المتطلبات المهنية لمعلم التعليم الثانوي بالجمهورية اليمنية

في ضوء التحديات العالمية المعاصرة

د / عائدة محمد مكرد علوان العريقي

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد

نائب العميد مدير مركز خدمة المجتمع بكلية التربية والآداب والعلوم بالتربة

جامعة تعز- الجمهورية اليمنية